بحث في

أصالة الرسالة في صنعة الاسطرلاب

والعمل به ، المنسوبة الى ماشاء الله

للاستاذ الدكتور

بول كونيتش ـ جامعة ميونيخ

لقد ترجمت هذا المقال للمثقفين المهتمّين بالتراث العربي لاطلاعهم على ناحية طريفة من البحث في التراث ، والاكتشاف الذي وصل اليه العالم الكبير بول كونيتش الاستاذ في جامعة ميونيخ . المقال ليس للعلماء في التراث لأن كل الاشارات الصغيرة وكثيراً من المراجع والهوامش قد حذفت . وعلماء التراث يستطيعون أن يعودوا الى البحث الاصيل لملاحقة هذه الامور الهامة لهم . والمقال في الواقع هو ترجمة للنصّ وحده .

د . عبد الرحيم بدر

ان الرسالة اللاتينية عن صنعة الاسطرلاب والعمل به ، الدارجة تحت اسم Messahalla (= ما شاء الله)[1] يمكن اعتبارها أكثر رسالة عن هذا الموضوع انتشارا وذيوعا في العصور الوسطى ، وعدد المخطوطات الباقية حتى الآن عن هذا النصّ يكاد يبلغ ٢٠٠ نسخة . وقد طبع مرارا وتكرارا وازدادت شهرته منذ أن

---

(١) منجّم وفلكيّ شهير في بلاط أوائل الخلفاء العباسيين في بغداد ، توفّي نحو ١٩٩ هـ (٨١٥ م) انظر معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٨ : ١٦٧ والفهرست لابن النديم : ٣٩٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أخذ تشوسر كتاب ما شاء الله المذكور أساسا بنى عليه رسالته التي كتبها عن الاسطرلاب باللغة الانكليزية . وعلى مالهذا النص من أهمية تاريخية فانه لما ينشر نشراً محققاً . وأفضل ما هو متيسّر الآن الطبعة التي قام بها ر . ت .غنتر سنة١٩٢٩ ، على أننا لا نستطيع أن نعتمد عليها اعتماداً كاملا . وقد استعمل ميّاس Millás طبعة غنتر هذه في أعماله الصادرة سنة ١٩٣١ ، وهي التي سنتخذها نحن كذلك أساساً في بحثنا هذا[٢] .

ومع أن المؤرخ العربي الشهير ابن النديم في كتابه الفهرست ، سنة (٣٧٧ هـ) (٩٨٧ م) ، يعزو الى ما شاء الله كتاب « صنعة الاسطرلابات والعمل بها » ، الاّ أنه لم يُعْثَر لهذا الكتاب على نسخة واحدة أصيلة باللغة العربية حتى اليوم . بينما نجد من الناحية الأخرى عددا كبيرا من كتابات ما شاء الله عن التنجيم وبعض الكتابات عن الفلك ، في اللغة العربية وفي الترجمات اللاتينية والبيزنطية التي لا تزال باقية ماثلة في دور الكتب ، سواء على شكل مخطوطات أو في كتب مطبوعة . وأمّا رسالته عن الاسطرلاب ، فيبدو أنه لا يوجد غير هذا النصّ اللاتيني الذائع ، الذي يعزى غالبا ـ وليس دائما ـ الى Messahalla (و سائر الصور التي يكتب بها هذا الاسم وما تفرّع من صور كتابتها) . و Messahalla هي التحوير اللاتيني في العصور الوسطى لاسم المنجم والفلكي العربي الشهير ما شاء الله .

على أية حال ، فقد قامت في العقود القليلة الاخيرة شكوك في صحة نسبة رسالة الاسطرلاب الى ما شاء الله .

وقد أشار ميّاس الى تناقضات في التسلسل الزمني في القسم الأول من الكتاب : « الصنعة » ، تدل على وجود اضافات لاحقة وتعديلات لاحقة على

(٢) يهيء م . ماسي (شيكاغو) الآن طبعة محققة لهذه الرسالة وقد أخبرني برسائل بيننا أن القصد الرئيسي من تحقيقه هو معرفة المدى الذي قدّمته هذه الرسالة الى جوفري تشوسر حين كتب رسالته عن الاسطرلاب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

النصّ المنسوب الى ما شاء الله . وكنت أنا نفسي قد بيّنت عددا من الحالات التي كان المؤلف فيها يسمّي مسلمة ـ أي مسلمة المجريطي ـ بدلا من ما شاء الله . هذه الحقائق ، مع بعض التأملات الأخرى ، جعلتني أرى أن مؤلف الرسالة قد يكون مسلمة ، أو أحد تلاميذه ـ لكن ليس ما شاء الله .

وبعد اعادة قراءة رسالة ما شاء الله ، وعدد كبير من النصوص المتعلّقة بها ، عربيّة كانت أم لاتينية ، وبعد قراءة الابحاث التي تدخل في هذا الباب ، تجمّع لدينا من الحقائق ومن الادراك ما يكفي لنعيد البحث مرّة أخرى في اثبات شخصيّة مؤلف هذه الرسالة .

وبناء على الحالة التاريخية ، سندرس في هذا البحث جزأي الرسالة في قسمين منفصلين . القسم الأول عن « الصنعة » ، والقسم الثاني عن « العمل » بالاسطرلاب .

القسم الأول

De compositione astrolabii

(في صنعة الاسطرلاب)

ان القسم المنشور من هذا النص في غنتر ص : ١٩٥ ـ ٢١٦ ، يبدأ هكذا ـ

Scito quod astrolabium est nomen grecum cuius interpretatia est acceptio stellarum.

(اعلم أن اسم الاسطرلاب لفظة يونانية ترجمتها اخذ الكواكب . . .)

وفي طبعة غنتر هذه يتكوّن قسم « الصنعة » من مقدّمة و ٢٢ فصلاً ، ويحتوي على جدولين للكواكب الثابتة مدرجين فيما بين الفصل الثامن عشر والتاسع عشر .

ان أصالة هذه المجموعة ونسبتها ـ كلّها ـ الى ما شاء الله ، كانت موضع شكّ فيما سبق عند بعض العلماء . وتحليلنا للنص سيسير على هذا النمط . وسنبيّن ـ بعد تقديم حجج أكثر تفصيلاً ـ أن هذه الشكوك كان لها أساس قويم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

و « الصنعة » على الشكل الذي آخرجها فيه غنتر ، يمكن أن تقسّم الى أربعة أقسام متميّزة أو خمسة ـ

المقدّمة

قسم يضم الفصول من ١ ـ ٦ .

قسم يضم الفصول من ٧ ـ ١٦ .

قسم يضم الفصول من ١٧ ـ ٢٢ .

وقد نعتبر جدولي الكواكب الثابتة قسما مستقلا .

أمّا بشأن المقدمة ، ففي استطاعتي أن أقدم هنا أصلا عربيّا . وبناء على ذلك فاننا نستطيع أن نعطي هويّة لهذا القسم بأنه ترجمة حقيقية عن العربية . والنصّ العربي موجود في مقدّمة رسالة عن « صنعة الاسطرلاب » ، في أستانبول ، مخطوطة أياصوفيا ٢٦٧١ (مؤرّخة ٦٢١ هـ = ١٢٤٤ م)ورقة ١٣٣ظ ـ ١٥٠ و[٣] والمؤلف غير مذكور . ويرى د .كنغ ، بناء على أسباب وجيهة ، أنها قد تكون من عمل الفلكي الأندلسي المسلم الشهير الزرقاله (المتوفّى سنة ٤٩٤ / ٤٩٥ هـ ١١٠٠ م).

واثبات ذلك بالتفصيل كما يلي ـ

scito quod astrolabium (الموجودة في طبعة غنتر ص : ١٩٥ سطر ٢) ،

تطابق . .

« اعلم أن الاسطرلاب . . . »

(الموجودة في نسخة أياصوفيا ٢٦٧١ ورقة ١٣٣ ظ سطر ٦) .

وتستمر النسختان في كلمات متطابقة حتى in eodem climate (سطر ٩) = « في ذلك الأقليم » (سطر ١٠) .

أما الكلمات اللاتينية التالية ـ

et inicium eorum est ex circulo emisperii eiusdem climatis (سطر ١٠)

(٣) ظ = ظهر الورقة ، و = وجه الورقة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فهي غير موجودة في العربية وقد تكون شرحاً أضافه المترجم اللاتيني أو الذي جمع الكتاب .

ثم ان كلمات cui lineate sunt (سطر ١٠ ـ ١١) تطابق « الذي خطّت له » في العربية (سطر ١٠) .

ويتبع ذلك في العربية قسم طويل عن أجزاء مختلفة للأسطرلاب ، وهذا غير موجود في اللاتينية . ويبدو أن هذا معقول جدًا ، لأن هذا القسم متداخل في بحث الاقاليم السبعة التي هي موضوع الحديث الرئيسي في هذه المقدمة . فمن الواضح أن النصّ العربي هنا قد اختلّ بشكل من الاشكال . وينتهي هذا الحشو في العربية في ورقة ١٣٤ و ، سطر ١٤ ثم يستأنف الحديث عن الاقاليم السبعة . ومن هنا يتطابق النصّان العربي واللاتيني تطابقاً كلّيّاً حتى نهاية المقدمة اللاتينية ، Invenimus quoque antiquos (سطر ١١) = « وقد وجدنا القدماء » (١٣٤ و ، سطر ١٤) ، حتى et brevior 8 horarum (سطر ٢٤) = « وأقصره ٨ ساعات » (١٣٤ ظ ، سطر ٦) .

وهكذا نستطيع أن نجزم بأن مقدّمة « الصنعة » هي ترجمة حرفية حقيقية لرسالة عربية عن صنعة الاسطرلاب ، ربما كانت للزرقاله . غير أننا لانزال نجهل متى ترجمت هذه الرسالة الى اللاتينية ، وأين ترجمت ومن الذي قام بترجمتها ، كما لاندري أكانت هذه المقدمة موجودة في اللاتينية وحدة مستقلّة أم كانت جزءا من رسالة كاملة . لقد اختارها جامع كتاب « الصنعة » ووضعها في أول الكتاب مقدمة مناسبة . ومن رأي ميّاس أن كتاب « الصنعة » له علاقات وثيقة ببعض أقدم الرسائل اللاتينية عن الاسطرلاب ، من نهاية القرن العاشر الميلادي ، والتي نشرها في كتابه سنة ١٩٣١[٤] . وأن كلّ هذه النصوص مشتقّة ، وان كان ذلك مع تعديلات عديدة ، من رسالة أصيلة لما شاء الله .

(٤) Philosophi qui sua sapientia في ميّاس «١» ص : ٢٩٣ وما بعد ، و Philosophi quorum sagaci studio ص : ٢٩٦ وما بعد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

على أية حال ، فإذا كانت هذه الملاحظات صحيحة ، فان تفسيرها ينبغي ان يكون على النقيض من الرأي الذي قدمه ميّاس . فهي تعني أن المصنّف وهو متأخر ، لكتاب « الصنعة » ، قد استعمل فيما استعمل ، تلك النصوص من أقدم النصوص اللاتينية ، عند تصنيف عمله هذا . ولكن ما شاء الله لم تكن له يد اطلاقا ، في تلك النصوص القديمة ولا في كتاب « الصنعة » .

والمقدّمة هي القسم الوحيد من النصّ العربي الموجود في مخطوطة أيا صوفيا ٢٦٧١ ، الذي أدرج في الترجمة اللاتينية لكتاب « الصنعة » المكوّن من عناصر مختلفة . وليس هناك في الفصول التكنيكية التالية من كتاب « الصنعة » ما يظهر أية علاقة بذلك النص العربي .

والقسم التالي من كتاب « الصنعة » يتكوّن من الفصول : ١ ـ ٦ ، وفي نهاية الفصل السادس نقرأ مايلي (غنتر ص ٢٠٢ ، سطر ١٠ ـ ١١) ـ Huc usque intermisimus vero de diversis tractatibus .sed nunc redeamus ad librum .

= (هنا تنتهي المقتطفات التي استخرجنا وأضفنا من بعض الرسائل الاخرى ، فلنرجع الآن الى كتابنا بالذات) .

وهذا يظهر لنا شيئين بوضوح : ـ أن هذه الفصول لم تكن جزءا من أصل الكتاب ، وأنها استخرجت وأضيفت من رسائل عديدة . فهي تعالج بكثير من الاسهاب صنعة الأم (mater) في (الفصل الأول) ، وظهر الاسطرلاب في (الفصل الثاني) وربع الظلّ في (الفصل الثالث) والعضادة في (الفصل الرابع) وتخطيط الساعات على العضادة في (الفصل الخامس) والمحور في مركز الآلة في (الفصل السادس) . ولا أعرف في العربية ولا اللاتينية رسالة عن الاسطرلاب توصف فيها صنعة أجزاء هذه الآلة بمثل هذه الاطالة . وزيادة على ذلك ، فان الاسطرلابات العربية ـ على ما أعلم ـ ليس فيها عادة علامات للساعات على العضادة . وهكذا ، يبدو ـ من هذا كلّه ـ أن هذا القسم من « الصنعة » قد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

اقتطف وأضيف من رسائل عديدة ، ولكن الموضوعات قد جرى فيها تضخيم كثير . أمّا استعمال المصطلحات العربية فيه ، وتكرار جملة Si deus voluerit (= إن شاء الله) فلا يعني بالضرورة أن مصادر هذا التصنيف كانت ترجمة مباشرة عن العربية ، لأن هذه المصطلحات وهذا التعبير كانت معروفة معرفة جيّدة أيام تلك التراجم ، حتى ان كلّ معنيّ بالفلك في البلاد اللاتينية الغربية ممن سبق له أن قرأ كتب النصوص « الكلاسيكية » ، كان يعرفها وكان بامكانه أن يستعملها بنفسه بيسر . ان الدراسات المستقبلة في النصوص اللاتينية عن الاسطرلاب من القرن العاشر حتى الثالث عشر قد تكشف لنا عن المزيد من جزئيات المصادر التي أخذ هذا القسم عنها .

ومن ثمّ ، بناء على الملاحظة الواردة في نهاية الفصل السادس ، يأتي الكتاب نفسه ، أي النصّ الاصلي عن صنعة الاسطرلاب . وهذا القسم يتكوّن من عشرة فصول (أي من ٧ ـ ١٦) ، ويصف رسم الخطوط والدوائر الأساسية التي توضع في الأسطرلاب وبعض أجزائه . ولم أجد تشابها مباشراً بين هذا والرسائل العربية المعروفة حتى الآن . وبالتالي فاننا نظل غير واثقين أهذا القسم ـ أي الكتاب الأصلي عن « الصنعة » ـ هو ترجمة لاتينية مباشرة عن بعض النصوص العربية أم هو أحد التصانيف أو تصنيف معدّل عن واحد أو أكثر من النصوص اللاتينية الموجودة آنذاك . ان المصطلحات العربية الواردة في هذا القسم هي جزء من المعرفة العامّة للفلكيين في ذلك العصر ، ولا نستطيع ان نستشهد بها على طبيعة هذا النصّ بأنه نصّ مترجم . وزيادة على ذلك ، ففي الفصل السابع ، عند الحديث عن قيمة الميل في دائرة البروج ، يرد استشهاد بالبتّاني (Albategni) والمأمون (Almeon) . وكما أشار ميّاس في مواضع عديدة ، فان هذا يثبت أن هذا القسم ، على الأقل ، قد أضيف فيما بعد ، لأن ما شاء الله قد توفّي قبل ذلك (نحو ١٩٤ ـ ١٩٩ هـ ٨١٠ ـ ٨١٥ م) . ومن الناحية التكنيكية ، يقول هـ . ميشيل أن النص اللاتيني من « الصنعة » قد عدّل تعديلا شديدا . ويكمل قائلا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

« ان مؤلف النسخة اللاتينية قد أدخل فيها وسائل ومخططات لم تكن في مقدرة ما شاء الله اطلاقا .

« Lauteur du manuscrit latin y a introduit des méthodes et des tracés dont Mashallah aurait été absolument incapable وبناء على ذلك كلّه ، نستطيع أن نقول إن القسم الاوسط من الكتاب ،الكتاب الاصلي ، ليس فيه شيء يتحدث عن فضل ما شاء الله في التأليف . وبالاضافة الى ذلك ، ففي نهاية هذا القسم (بعد الفصل ١٦ ، غنتر ص ٢١١) نجد بعض المخطوطات تضع الملاحظة التالية ـ Finit opus astrolabii secundum Marcellania (= تم عمل الاسطرلاب بحسب مسلمة) . هكذا في مخطوطة أشمول ١٧٩٦ التي اعتمدها غنتر . وهنا نأتي الى حجّة أخرى تدفع أن يكون هذا القسم من تأليف ما شاء الله ، لأن الاسمَ الوارد في المخطوطة هو بلا شكّ تحوير اسم مسلمة العربي ، وليس ما شاء الله . وهناك مخطوطات أخرى ، ذكرها بعض العلماء الآخرين ، تعطي بالمثل هذا الاسم تحويراً عن مسلمة . لكن ، حتى نسبة هذا القسم الاوسط الى مسلمة فانها خطأ أيضا ، لأننا كما سنبحث فيما يلي ، لا نجد أن مسلمة كتب رسالة كهذه عن الاسطرلاب . وعلى ذلك ، فليس هناك مؤلف بالذات ، عربيًا كان أم لاتينيا ، يمكن أن نعزو اليه هذا القسم من كتاب « الصنعة » .

ويبقى لدينا القسم الاخير ، الفصول من ١٧ ـ ٢٢ . فمن كلمة الختام في آخر الفصل ١٦ ومن محتويات الفصول نفسها ، يمكن أن نحكم على هذه الفصول بأنها مجموعة جديدة أضيفت الى التصنيف بأسره . وهي تحتوي على مقالة عن تسطيح الكرة على بسيط مسطّح (الفصل ١٧) والفصول التالية بعدها تعالج النبذ التي كانت قد وصفت في القسم السابق (الفصل ١٩ و ٢٠ عن السموت ، راجع فصل ١٥ السابق ، والفصل ٢٢ عن الكواكب الثابتة ، راجع فصل ١٠ السابق) . وكما بيّن أ .بول (بضم الباء على وزن فُول) ، فان بعض المخطوطات الباريسية« للصنعة »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

تنتهي عند آخر الفصل ١٦ ، ولا تشتمل على هذا القسم ، وهذا قد يدل على أن « الصنعة » التي نشرها غنتر لم يصنّفها مؤلف واحد في وقت معيّن ، وانما جرت اضافات مختلفة الى هذا التجميع في مراحل مختلفة وفي أوقات متتابعة .

أما بشأن جداول الكواكب ، فتلك الموجودة في مخطوطة كمبريدج ، مكتبة الجامعة Li 3:3 قد وضعت فيها بين الفصلين ١٨ و ١٩ . والجدول الأول (وهو غير مطبوع في نشرة غنتر ، وانما طبع بشكل مصوّرة) عن الأصل من ورقة ٧٠ ظ ، وقد طبعه سكيت[٥] ص : ٣٧ ـ ٣٩ من مقدمة كتابه ، وهو من النوع الثامن من كونيتش « ١ ») وهو يحتوي ٤٩ كوكبا ، وهو مصنّف من جدولين أساسيين ـ هما الجدول ذو السبعة والعشرين كوكبا الذي كان منتشرا في البلاد اللاتينية الغربية ، وهو مأخوذ من أقدم الرسائل اللاتينية عن الاسطرلاب من شمال شرقي أسبانيا في أواخر القرن العاشر الميلادي (وهو من النوع الثالث بحسب كونيتش « ١ ») ، وجدول وضعه جون اللندني في باريس سنة ١٢٤٦ م (وهو من النوع السادس بحسب كونيتش « ١ ») . أما الجدول الثاني (وهو من النوع السابع بحسب كونيتش « ١ ») فهو نسخة مختصرة مباشرة عن جدول جون اللندني الموضوع سنة ١٢٤٦ . وبناء على ذلك ، فقد قدّم بول رأيه قائلا إن القسم المضاف في « الصنعة » (فصل ١٧ ـ ٢٢) مع جدولي النجوم اللذين يشابهان جدول جون اللندني شبها كبيرا ، يحتمل أن يكون جون اللندني نفسه هو الذي أضافها كلّها الى التصنيف . وأنا لا أشاطره هذا الحكم دون تردّد ، لأن هذين الجدولين من النجوم من النوع الثامن والسابع ليسا الجدولين الوحيدين اللذين وضعا في « الصنعة » . بل في كثير من المخطوطات نجد جداول أخرى للنجوم ، مثلا ، النوع الخامس (في

(٥) قد نشر سكيت الجزء الثاني لهذا الكتاب المنسوب الى ما شاء الله (« في استعمال الاسطرلاب ») وذلك في مقدمة نشره لرسالة جوفري تشوسر عن الاسطرلاب التي طبعت مرات عديدة آخرها طبعة اكسفرد ١٩٦٨ ، وقد اتبع غنتر طبعة سكيت ايضاً وأدخل عدة أخطاء .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كونيتش « ١ » وهو مشتق من الجدول العربي الذي وضعه الزرقالة) ، والنوع الحادي عشر (وهو في رأيي تعديل عن النوع الثامن ، وأن تأريخه بسنة ١٢٢٣ أو ١٢٣٣ م يجب أن يكون خاطئا) ،والنوعان التاسع والعاشر (وكلاهما مشتق من النوع الثامن) . ولهذا أشك في أن تكون اضافة جداول النجوم هذه راجعة الى شخص واحد وفي أن يكون هذا الشخص هو نفسه الذي أضاف القسم كلّه ١٧ ـ ٢٢ الى هذه التركيبة . ولهذا أيضا يمكن اعتبار جداول الكواكب جزءاً من القسم المضاف ، فصل ١٧ ـ ٢٢ ، أو نبذةً مستقلّة أضيفت الى هذا التجميع .

وهكذا يثْبُتُ أن « الصنعة » هو تجميع لعناصر من نصوص مختلفة ، قام به أشخاص مختلفون في أوقات مختلفة . وأجزاؤه الاخيرة لا يمكن أن تكون قد أضيفت قبل النصف الثاني من القرن الثالث عشر الميلادي (انظر جداول الكواكب التي اشتق معظمها من جدول جون اللندني الذي وضعه في باريس سنة ١٢٤٦ م) . والبعض من أقدم المخطوطات المعروفة يرجع تاريخها الى هذه الفترة : مكتبة جامعة كامبريدج Li 3:3 وهي المخطوطة الأساسية التي اعتمدها سكيت وغنتر ، وتاريخها ١٢٧٦ ، وبالاضافة الى ذلك فهناك مخطوطات أخرى من أواخر القرن الثالث عشر ، مثلا في دراشتات ، مكتبة الولاية ٢٦٦١ ورقة ١٤٦ ـ ١٦٨ ، وفي ميونيخ ، المكتبة الأهلية Clm 353 ورقة ٤١ ـ ٥٤ . ولا نعرف الاسماء والتواريخ لهذا التأليف أو التصنيف للأقسام المختلفة من هذا المصنف . فنسبة الجزء الأساسي الأصلي من هذا العمل الى ما شاء الله هو خطأ . وقد يكون خطأ في ترجمة اسم مسلمة الذي يذكر في نهاية القسم من الفصل ١٦ كأحد المصادر . ولكن هذا لا يمكن الاعتداد به ، لأن مسلمة لا يعرف عنه أنه ألّف رسالة في الاسطرلاب من هذا النوع .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

القسم الثاني

(في العمل بالاسطرلاب)

De operatione uel utilitate astrolabii

- نشر هذا الجزء من النص غنتر من ص ٢١٧ ـ ٢٣١ وهو يبدأ كالتالي ـ

Nomina instrumentorum sunt hec primum est armilla suspensoria

(« أسماء الآلة هي التالية ، أولها الحلقة »)

وزيادة على ذلك فان النصوص التالية داخلة في البحث :

أ) ـ العربية

ـ أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن الصفّار (أسبانيا ، توفّي سنة ٤٢٦ هـ ١٠٣٥ م ، من تلامذة مسلمة) : كتاب العمل بالاسطرلاب ، نشره خ . م . ميّاس في مجلة معهد الدراسات الاسلاميةRevista del instituto Egipcio de Estudios Islamicas في مدريد ، ٣ (١٩٥٥) ، ٣٥ ـ ٤٩ (مقدمة بالاسبانية) ، والنص العربي من ٤٧ ـ ٧٦ (ترقيم الصفحات بالعربية) ، من مخطوط الاسكوريال ٩٦٤ ، وله ترجمة حديثة الى الكاتالانيّة في ميّاس « ١ » ، ص : ٢٩ ـ ٤٨ . (الابواب غير مرقّمة ، أمّا ترقيمي الخاص فيصل الى ٤٢ باباً) . واستشهادي بابن الصفّار يرجع الى هذا النص ، الاّ اذا ذكر غير ذلك .

ـ نفس المؤلف ، نص العنوان نفسه ، ولكن بكلمات مختلفة وتوزيع أبواب مختلف ؛ من الواضح أنه تنقيح وتوسيع للنسخة المطبوعة ، مخطوطة لندن ، المكتبة البريطانية Add . 9600 ورقة ٢٦٢ ظ ـ ٢٨٠ ظ (الأبواب غير مرقّمة في المخطوط ، ترقيمي الخاص يصل الى ٣١ بابا .)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ـ محمد بن علي بن يحيى بن النطاح (يبدو أنه في أسبانيا ، بعد ابن الصفّار الذي يستشهد به) : كتاب في الاسطرلاب ، دون عنوان خاص ، مخطوطة في لندن ، المكتبة البريطانية Add. 9602 ورقة ١ ظ ـ ٢٤ ظ . وهذا النصّ له علاقة بيّنة برسالة ابن الصفّار . (الأبواب غير مرقّمة في المخطوطة ، وترقيمي الخاص يصل الى ٥١ باباً)

ب) ـ اللاتينية

ـ جوهانس هيسبالينسيس ، ترجمة رسالة عن العمل بالاسطرلاب المسطح ، تنسب في المخطوطة الى مسلمة المجريطي ، وذلك بيد متأخّرة . وهي مطابقة كلّ المطابقة لرسالة ابن الصفّار التي نشرها ميّاس (كما سبق) . نشرها ميّاس « ٢ » ص ٢٦١ ـ ٢٨٤ من مخطوطة في مكتبة مدريد الوطنيّة ١٠٠٥٣ ؛ وأخرى في توليدو ، مكتبة الكاتدرائية ٩٨ ـ ٢٧ . ٤٠باباً . تبدأ ـ Primum horum armilla per quam suspenditur astrolabium

وتنتهي كما يلي ـ De annus [sic] xristi et ex annus [sic] arabum, si deus votuerit (الترجمة حرفيّة جداً)

ـ افلاطون تيرتينس ، ترجمة رسالة ابن الصفّار العربية . غير منشورة . وقد استعملت نسخة مخطوطة من مكتبة اكسفورد ، ديغبي ٥١ ، ورقة ٢٨ و ـ ٣٥ و . الابواب غير مرقّمة ، ترقيمي يصل الى ٤١ باباً .

وتبدأ المقدمة كالآتي ـ Translacio platonis tiburtini de opere astrolabii sua serenissimo amico johanni dauid in quatuor mateseos disciplinis peritissimo

أما النص نفسه فيبدأ بالباب الأول كما يلي ـ quoniam interpretationes

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

nominum instrumentorum astrolabii fidelissima descreptione [sic]

وينتهي النص بقوله :

et hec est figura, sicut in dorso astrolapsus iuxta contrum konitur finit liber operis astrolapsus ab abucazin filio asafar editus , et a platone tiburtina translatus in ciuitate barchinona والنص متطابق مع ابن الصفّار كما نشره ميّاس (فوق) . والترجمة ليست حرفيّة تماما ، وانما هي مسهبة ومعقّدة .

وسيسير بحثنا في خطوتين متتاليتين . أوّلا علينا أن نفكّك العلاقات الداخلية بين النصوص المارّ ذكرها ، ثم نتقدّم لنحكم في أمر علاقة الرسالة المنسوبة الى ما شاء الله بهذه النصوص .

ان من أشهر العلماء الفلكيين وأكثرهم نفوذا في اسبانيا الاسلامية هو مسلمة المجريطي (المتوفّى نحو ٣٩٨ هـ / ١٠٠٧ م) . وقد ذاع اسمه في العالم اللاتيني لأنه كان قد ترجم له كتابان رئيسيّان الى اللاتينية من تنقيحات كان قد قام بها : كتاب الزيج للخوارزمي وكتاب بطلميوس في تسطيح الكرة . غير أن الذين كتبوا عن حياته لم ينسبوا اليه رسالة في الاسطرلاب . والآن ، لدينا رسالة عن العمل بالاسطرلاب ، موجود منها نسختان متطابقتان ، في العربية وفي اللاتينية . النسخة العربية منسوبة بوضوح الى ابن الصفّار ، بينما النسخة اللاتينية (ترجمة جوهانس هيسباليننسيس) منسوبة الى معلّمه مسلمة ، وإن كان بعض النسّاخ قد أضاف هذه الملاحظة فيما بعد . وميّاس ، الذي قبل هاتين النسختين أول الأمر على أنهما مستقلتان ، على الرغم من انهما متطابقتان في النص ، وصل فيما بعد الى الاستنتاج الذي يقول بأن ليس هناك دليل على وجود رسالة في الاسطرلاب لمسلمة ، وأن النصّين كليهما في الحقيقة لابن الصفّار وقد كان هذا الرأي مقبولا منذ أن قيل ، وأنا أوافقه فيه موافقة تامة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعلى ذلك ، فلدينا رسالة عن العمل بالاسطرلاب ، كتبها تلميذ مسلمة ، ابن الصفّار ، يوجد منها تنقيحات كثيرة في العربية وترجمتان مختلفتان في اللاتينية .

وبالتالي ، نحن نعرف أن ميّاس كان أول من قارن بين كتاب « العمل بالاسطرلاب » المنسوب خطأ الى ما شاء الله ورسالة ابن الصفّار . وقد وجد توافقا بينهما ، واستنتج بناء على ذلك ، أن مسلمة (ومدرسته) تعلّموا عن الاسطرلاب من رسالة ما شاء الله (العربية) ، واستعملوها أساسا لأعمالهم في هذا المجال . وهذا يعني أن رسالة ابن الصفّار - في رأي ميّاس - هي تقليد شديد الشبه بالنص العربي لما شاء الله . ولكي يجعل نظريته قائمة على أساس متين ، قام ميّاس باجراء مقارنة دقيقة ، باباً باباً ، بين « العمل بالاسطرلاب » المنسوب الى ما شاء الله خطأ (بحسب نشرة غنتر ١٩٢٩) ورسالة ابن الصفّار . ووجد الاثنتين متطابقين تطابقا كلّيّا .

وتيسيراً على القراء ، أورد هنا جدولاً مقابلاً للابواب المتطابقة من الرسائل بحسب المصادر الستة التي قمت بدراستها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن الصفار ، عربي ، نشر ميّاس	جوهانس هيسبالينسيس ، لاتيني ، ميّاس «٢»	العمل بسالاسطرلاب المنسوب لما شاء الله خطأ ، نشر غنتر	افلاطون تيرتينس ، لاتيني ، ديغبي ٥١	ابن الصفار ، عربي ، مخطوطة لندن Add 9600	ابن النطاح ، عربي مخطوطة لندن dd 9602
١	١	مقدمة	١	(١)	١
٢	٢	١	٣	٤	٣
٣	٣		٤	٥	٣
٤	٤	٢	٥	٣	٤
٥	٥	٣	٦	٦	١٠
٦	٦		٧	٧	٦
٧	٧	٤ أ / ب	٨	٨	٨ و ٩
٨	٨	٥	١٠	٩	١٣
٩	٩	٦	١١	٠	
١٠	١٠	٧	١٢	٠	٧

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

١١	١١	١٢	٦ (تكملة)	١١	٠
١٢	١٢	٨		٠	١٧ و ١٨
١٣	١٣	٩		١٢	١٩ و ٢٠
١٤	١٤	١٠		١٣	٢٣
١٥	١٥	١٣		٠	٣٠ ب
١٦	١٦	١٤		٢٢	٣٢
١٧	١٧	١٥		٠	٣١
١٨	١٩	٣٠		٢٨	٢٨
١٩	١٨	—		٠	٢٥
٢٠	٢٠	١٦		١٦	٠
٢١	٢٣	١٩	١٧ و ١٨ (أقسام منها)	٢٥	٢٤
٢٢	٠	—		٢٦	٢٥
٢٣	٢٢	٢٠		١٤	٢٧ و ٢٨ أ
٢٤	٢٤	٢٣	٢١ و ٢٢	٢٣	٢٨ ب ، ٢٩ ، ٣٠ ب
٢٥	٢٥				

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٦١	٦٦	٣٨	٣٤	٦٦	٠	٠	٠	٠
٦٢	٦٧	٣٨	٥١	٦٦	٠	٠	٠	٠
٦٣	٦٨	٣٨	٦٦	٦٨	٢٨	٣٤	٢٨	٢٩
٦٤	٦٩	٣٨	٦٦	٦٨	٢٨	٣٤	٢٨	٢٩
٦٥	٧٠	٣٨	٦٦	٦٨	٢٨	٣٤	٢٨	٢٩
٦٦	٧١	٣٨	٦٦	٦٨	٢٨	٣٤	٢٨	٢٩
٦٧	٧٢	٣٨	٦٦	٦٨	٢٨	٣٤	٢٨	٢٩
٦٨	٧٣	٣٨	٦٦	٦٨	٢٨	٣٤	٢٨	٢٩
٦٩	٧٤	٣٨	٦٦	٦٨	٢٨	٣٤	٢٨	٢٩
٧٠	٧٥	٣٨	٦٦	٦٨	٢٨	٣٤	٢٨	٢٩
٧١	٧٦	٣٨	٦٦	٦٨	٢٨	٣٤	٢٨	٢٩
٧٢	٧٧	٣٨	٦٦	٦٨	٢٨	٣٤	٢٨	٢٩
٧٣	٧٨	٣٨	٦٦	٦٨	٢٨	٣٤	٢٨	٢٩
٧٤	٧٩	٣٨	٦٦	٦٨	٢٨	٣٤	٢٨	٢٩
٧٥	٨٠	٣٨	٦٦	٦٨	٢٨	٣٤	٢٨	٢٩
٧٦	٨١	٣٨	٦٦	٦٨	٢٨	٣٤	٢٨	٢٩
٧٧	٨٢	٣٨	٦٦	٦٨	٢٨	٣٤	٢٨	٢٩
٧٨	٨٣	٣٨	٦٦	٦٨	٢٨	٣٤	٢٨	٢٩
٧٩	٨٤	٣٨	٦٦	٦٨	٢٨	٣٤	٢٨	٢٩
٨٠	٨٥	٣٨	٦٦	٦٨	٢٨	٣٤	٢٨	٢٩
٨١	٨٦	٣٨	٦٦	٦٨	٢٨	٣٤	٢٨	٢٩
٨٢	٨٧	٣٨	٦٦	٦٨	٢٨	٣٤	٢٨	٢٩
٨٣	٨٨	٣٨	٦٦	٦٨	٢٨	٣٤	٢٨	٢٩
٨٤	٨٩	٣٨	٦٦	٦٨	٢٨	٣٤	٢٨	٢٩
٨٥	٩٠	٣٨	٦٦	٦٨	٢٨	٣٤	٢٨	٢٩
٨٦	٩١	٣٨	٦٦	٦٨	٢٨	٣٤	٢٨	٢٩
٨٧	٩٢	٣٨	٦٦	٦٨	٢٨	٣٤	٢٨	٢٩
٨٨	٩٣	٣٨	٦٦	٦٨	٢٨	٣٤	٢٨	٢٩
٨٩	٩٤	٣٨	٦٦	٦٨	٢٨	٣٤	٢٨	٢٩
٩٠	٩٥	٣٨	٦٦	٦٨	٢٨	٣٤	٢٨	٢٩
٩١	٩٦	٣٨	٦٦	٦٨	٢٨	٣٤	٢٨	٢٩
٩٢	٩٧	٣٨	٦٦	٦٨	٢٨	٣٤	٢٨	٢٩
٩٣	٩٨	٣٨	٦٦	٦٨	٢٨	٣٤	٢٨	٢٩
٩٤	٩٩	٣٨	٦٦	٦٨	٢٨	٣٤	٢٨	٢٩
٩٥	١٠٠	٣٨	٦٦	٦٨	٢٨	٣٤	٢٨	٢٩
٩٦	١٠١	٣٨	٦٦	٦٨	٢٨	٣٤	٢٨	٢٩
٩٧	١٠٢	٣٨	٦٦	٦٨	٢٨	٣٤	٢٨	٢٩
٩٨	١٠٣	٣٨	٦٦	٦٨	٢٨	٣٤	٢٨	٢٩
٩٩	١٠٤	٣٨	٦٦	٦٨	٢٨	٣٤	٢٨	٢٩
١٠٠	١٠٥	٣٨	٦٦	٦٨	٢٨	٣٤	٢٨	٢٩

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٠	٠	٠	
٠	٠	٠	
٤٠	–	١٤	
٤٠	–	–	
٣٩	–	٤٠	
١٤	(١٤)	–	

● – عنوانين هذه الأبواب موجودة ، ولكن النصّ محذوف لأنه غير متصل بحسابات الزمن . . .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لقد استنتج ميّاس أن المعرفة بالاسطرلاب جاءت الى اسبانيا الاسلامية (الاندلس) من خلال رسالة ما شاء الله . وفي رأيه أن أعمال مسلمة وتلاميذه ، وترجماتها اللاتينية ، تسلسلت في الأصل من رسالة ما شاء الله . وبناء على ذلك ، فقد قضى بأن « العمل بالاسطرلاب » المنسوب خطأً الى ما شاء الله (كما نشره غنتر) هو عمل أصيل لما شاء الله . وقد بقي ميّاس محافظاً على هذا الرأي من سنة ١٩٣١ حتى كتاباته الأخيرة ، وتبعه بعد ذلك خلفاؤه . وقد مدّ ميّاس علاقة ما شاءالله ـ عدا أعمال مدرسة مسلمة ـ الى أقدم النصوص اللاتينية الموجودة عن الاسطرلاب والتي ترجمت أو ألفت نحو نهاية القرن العاشر في شمال شرقي أسبانيا ، والتي كان قد نشرها في كتابه الرئيسي Assaig (ميّاس « ١ ») .

وانني أوافق ميّاس موافقة كلّية على ما وجد من علاقة شديدة ، أو مايقارب التطابق ، بين « العمل بالاسطرلاب » المنسوب الى ماشاء الله خطأً وأسرة نصوص ابن الصفّار ، ولكن استنتاجاتي وتفسيراتي تختلف عنه اختلافا كلّيًا .

ولكي نتفحص هذه النصوص تفحّصا جيّدا ، علينا أن نقارن بين نسخة ابن الصفّار (العربية) وترجمتها اللاتينية التي قام بها جوهانس هيسباليننسيس ، والنسخة المنسوبة الى ماشاء الله خطأً . وسنجد عندئذ أن ترجمة جوهانس هيسباليننسيس الحرفية هي صورة لنسخة ابن الصفّار العربية كما نشرها ميّاس . وزيادة على ذلك ، فعندما نقارن النصين اللاتينيين ، نجد أن النسخة المنسوبة الى ماشاء الله خطأً لها صلة وثيقة بترجمة جوهانس هيسباليننسيس ، ويتضح لنا أنها مشتقة منها . وهذا يقلب نظرية ميّاس رأسا على عقب ، لأنه يعني أن « العمل بالاسطرلاب » المنسوب الى ماشاء الله خطأً ، بدلا من أن يشتقّ من نفس الأصل الذي استعمله ابن الصفّار وجوهانس هيسباليننسيس ـ كما افترض ميّاس ـ انما هو على الاصح تحرير لنصّ ترجمة جوهانس هيسباليننسيس . وبالتالي ، فان مصدر هذا الطابع كلّه يرجع الى ابن الصفار : أي الى مدرسة مسلمة ، وعليه فإن « العمل بالاسطرلاب » المنسوب الى ماشاء الله خطأً يفقد أيّ ارتباط باسم messahalla الذي هو ماشاء الله .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

إن المقارنة بين النسخة المنسوبة إلى ماشاء الله خطأ وترجمة جوهانس هيسباليتسيس يجب أن تكتفي الآن بالنصّ الذي نشره غنتر ، وأن تترك ناحية إمكانية أن نعثر بين النسخ التي تقارب المائتين ، على واحدة منها قد نجد في تفاصيلها مايقربنا أكثر إلى الكلام الذي وضعه جوهانس هيسباليتسيس .

وليس في الامكان أن نقدم هنا كلّ الجمل والتعابير المتطابقة التي تتّبع فيها النسخة المنسوبة الى ماشاء الله خطأ ، الترجمة التي قام بها جوهانس هيسباليتسيس ، وانما سنعطي بعض الأمثلة .

الفصل الذي يبتدئ به الكتاب متطابق في كلتا النسختين تطابقاً كبيراً ، ويتضمّن هذا التطابق حتى المصطلحات العربية التي حافظ عليها جوهانس هيسباليتسيس في ترجمته والتي تستعمل الاستعمال نفسه في النسخة المنسوبة الى ما شاء الله خطأ . وهنا أضع لائحة بالمصطلحات بحسب تتابعها في النص :

جـ .هـ . Alorwat	م . Alhabor	العروة
Almucantherath	Almucantherath	المقنطرات
sunt al raz. zenitum capitum	cenit capitum	سمت الرأس
Azimut	Azimuth	السموت
Allancabuth	Alhanthabuth	العنكبوت
Almuri	Almuri	المري
Almahuar	Almenath	المحور
(equus)	Alphaeraz	الفرس
Allidadah	regula	العضادة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي الأبواب التالية (باستثناء ٤ و ٩ و ١١ و ١٥ و ١٩ و ٤٣ و ٤٦) نجد أن الكتاب المنسوب الى ما شاء الله يتبع تسلسل الأبواب والمواد الموجودة في جوهانس هيسباليونسيس ، وليس ذلك وحسب ، بل انه يكرر جملا كاملة أو كلمات متتالية ، ولا سيما في الأبواب : ١ و ٢ و ٣ و ٨ و ١٠ و ١٣ و ١٨ و ٢٨ و ٣٠ و ٣٦ و ٤٢ و ٤٥ . وفي الأبواب الأخرى أيضا ، فان مقاصد جوهانس هيسباليونسيس واضحة وضوحاً كاملاً .

والاستنتاج من هذه التشابهات والعلاقات أن الكتاب المنسوب الى ما شاء الله ، ما هو إلا اختلاق غربيّ خالص ، صنع على أساس ترجمة جوهانس هيسباليونسيس . إلا انه جرت عليه تعديلات بطرق عديدة : جرى عليه التبسيط والتركيز في مواضع معيّنة ، وزيد عليه بعض الفصول الاضافيّة . والمؤلف الغربي الذي قام بهذا التصنيع أو التصنيف ، غير معروف .

مهما يكن من أمر ، فمن السهل علينا أن نفسّر كيف أضيف اسم ما شاء الله الى هذا النصّ الذائع . ان اسم مسلمة كان معروفا معرفة جيّدة في الغرب اللاتيني ، فقد كان مقترناً - من خلال كتاب تسطيح الكرة لبطلميوس - بالاسطرلاب ونظرياته ، ولهذا نسب اسمه أحيانا الى الترجمة اللاتينية التي قام بها جوهانس هيسباليونسيس ، بدلا من اسم المؤلف الحقيقي ، ابن الصفّار ، تلميذ مسلمة (ويمكن أن نرى دليلاً على هذا من اضافة اسم مسلمة الى بعض المخطوطات لترجمة جوهانس هيسباليونسيس) . وهذا الاسم ، مسلمة ، أضيف فيما بعد الى بعض المخطوطات في أثناء التحرير الغربي لترجمة جوهانس هيسباليونسيس . وهنا ، في هذا النصّ الذائع ، التبس على بعض النسّاخ اسم مسلمة (بشكله اللاتيني) مع الاشكال اللاتينية لاسم ما شاء الله ، الذي كان أكثر شهرة في الغرب من مسلمة ، للنصوص العديدة التي كتبها في التنجيم . ومنذ ذلك الحين ، أخذ النصّ الجديد ينتشر أكثر فأكثر تحت اسم ما شاء الله ، كما نجده مثلا في المخطوطة التي نشرها غنتر . ولكن اسم مسلمة لم يلغ الغاء تاماً ، اذ لا نزال نجده يذكر كمؤلف في بعض المخطوطات .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهكذا فإننا نصل الى استنتاج أن ما شاء الله لايبدو أن له يداً في هذه المجموعة المتواترة عن الاسطرلاب . كان الاسطرلاب موضع بحث في اسبانيا الاسلامية (الاندلس) في أيام مسلمة (النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي) . أما ما هي المصادر التي استعملوها ، فاننا لم نصل فيها بعد الى يقين ، لكن كان هناك قدر كبير من النصوص العربية الشرقية في موضوع الفلك والهيئة ، من الممكن أن يكون قد وصل الى مسلمة ، مثل كتاب تسطيح الكرة لبطلميوس وزيج الخوارزمي وأعمال البتّاني وكتاب المجسطي . هذه البحوث عن الاسطرلاب ، نشأ منها - من ناحية - دراسات عن الاسطرلاب في القسم الغربي من شمال شرقي اسبانيا في نهاية القرن العاشر . أدت الى الترجمات والى تصنيف الرسائل التي تجمعت حول Sententiae Astrolabii (كتاب الآراء في الاسطرلاب) والتي نشرها ميّاس « ١ » . ومن الناحية الأخرى ، ظهرت رسالة ابن الصفار التي ترجمت مرتين فيما بعد الى اللاتينية (جوهانس هيسبالينسيس وأفلاطون تيرتينس) . وإحدى هاتين الترجمتين ، أي تلك التي قام بها جوهانس هيسبالينسيس ، نشأ منها بالتالي رسالة « العمل بالاسطرلاب » التي نسبت فيما بعد خطأً الى ما شاء الله ، وهي التي نبحثها هنا .

والعنصر الرئيسي الذي ساعدنا على تفسير التماثل الشديد والتطابق بين « العمل بالاسطرلاب » وابن الصفار / جوهانس هيسبالينسيس بدقّة ، هو العدد الكبير من التعابير اللفظية والجمل الكاملة الواردة في « العمل بالاسطرلاب » المأخوذة من ترجمة جوهانس هيسبالينسيس اللاتينية . هذا العنصر لم يهتم به ميّاس الاهتمام الكافي . ولهذا وصل الى تفسير مخالف للتطوّر التاريخي . إن تحليلنا لمادة النصّ وكلماته وإدخالنا هذا العنصر في حسابنا ، بالاضافة الى الملاحظات الأخرى عن العلاقات المترابطة بين النصوص المعنيّة ، يقودنا الآن الى فهم أصح عن تسلسل هذه النصوص . ويبدأ تسلسلنا من رسالة ابن الصفار العربية ، ويستمر حتى ترجمتها لجوهانس هيسبالينسيس ، ويصل أخيرا الى « العمل بالاسطرلاب » الذي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

هو تحرير غربي لترجمة جوهانس هيسبالينسيس اللاتينية ، والذي ذاع خطأ تحت اسم ما شاء الله .

لقد بيّنا في البحث السابق أن الرسالة الذائعة عن صنعة الاسطرلاب والعمل به المنسوبة عادة الى ما شاء الله ، ليس فيها شيء يمكن أن نعزوه الى هذا المؤلف . فالقسم الأول منه « في صنعة الاسطرلاب » هو تصنيف لاتيني غربي في منتصف القرن الثالث عشر الميلادي أو النصف الأخير منه . ويتألف من أربعة أقسام أو خمسة ذات أصولٌ مختلفة ، وليس في أحدها ما يحمل علاقة ظاهرة بما شاء الله . حتى مسلمة الذي استشهد به على أنه مصدر الجزء الأصلي من « الصنعة » لا يبدو أن له يداً في تاريخ هذه الرسالة ، على مدى علمنا بأعماله . أما القسم الثاني « في العمل بالاسطرلاب » فقد تبيّن أنه تصنيف وتصنيع غربيّ خالص وضع على أساس الترجمة اللاتينية التي قام بها جوهانس هيسبالينسيس من الرسالة العربية عن « العمل بالاسطرلاب » التي وضعها الفلكي الاندلسي المسلم ابن الصفار ، أحد تلامذة مسلمة . وهكذا ، فإن كلاً من جزأيه لا يظهر عناصر التصنيف الداخلية فقط ، بل أن كلّ جزء منهما مشتقّ من مصدر مختلف عن الآخر . أما السؤال الذي لا يمكن الاجابة عنه حتى الآن ، فهو : أكان هذا التجميع كلّه من عمل شخص واحد ، أم كان كلّ جزء قد عمل مستقلاً على حدة ، ومن ثم جمع الجزءان معاً فيما بعد بوساطة القرّاء أو الناسخين . والاساس الذي نحن بأشد الحاجة اليه لمواصلة دراسة هذا النص والتعمّق فيه ، هو طبعة صحيحة محقّقة معتمدة مبنية على جميع المخطوطات الباقية .

بعض من المراجع الهامّة

منها ما أشير اليه في هذه المقالة

كونيتش « ١ »

P. Kunitzsch typen von sternverzeichnissen in astronmischen handschriften des zehnten bis vierzehnten jahrhunderts wiesbaden, 1966.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كونيتش « ٢ »

P. Kunitzsch untersuchungen zur sternnomen klatur der araber wiesbaden, 1961.

كونيتش « ٣ »

P. Kunitzsch, arabische sternnamen in Eoropa, wiesbaden, 1959.

ميّاس « ١ »

J. Millás vallicrosa, assiag d'història de les idees fisiques I matemàtiques aLa catalunya medieval, vol. 1, Barcelona, 1931.

ميّاس « ٢ »

J. Millás vallicrosa, las traducciones en los manuscritos de la biblioteca catedral de toledo, Madrid, 1942.

ميّاس « ٣ »

J. Millás vallicrosa, estudios sobre historia de la ciencia española, Barcelona, 1949.

بول « ١ »

E. Poule [l'astrolabe médiéval d'après les manuscrits de la Bibliothèque Nationale], in: bibliothèque de l'Ecole des Chartes 12 , 1954. 81-103.

بول « ٢ »

E. Poule, [les instruments astronomiques de l'occident latin aux XI^e et XI^e siècle], in: cahiers de civilisation médiévale 15, 1972. 27- 40.

غنتر

R. T. Gunther, chaucer and messahalla on the astrolabe, oxfoed, 1929.

تنبيه : النص الكامل ، باللغة الانكليزية ، للمقال المنشور أعلاه ، قد صدر في Archives internationales d'Histoire des sciences, vol. 31, no. 42-62

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net